mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الحادي والعشرون: من صفحة:)٥٤٢_٧٥٢(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوك حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون من قوله والنبوة مشتملة على علوم واعمال - 00:00:03

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. صلي على محمد قال ابن ابي العز رحمه الله وغفر الله لنا - 00:00:42

شيخنا والسامعين هذا المقطع تكلم الشيخ رحمه الله فيه على ما على بعض ما يتعلق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم واثبات النبوة وان اكمل مقامات النبي صلى الله عليه وسلم قيامه بالعبودية لله على وجهها ولذلك مدحه الله فيما - 00:00:52

مقامات عالية ووصفه بالعبودية ثم تكلم على دلائل نبوة الانبياء وان دلائل نبوة الانبياء كثيرة ثم بين افتضاح مدعي النبوة وانه ما ادعى النبوة احد في قديم الدهر او حديثه الا افتضح - 00:01:12

واشار الان الى بعض التدليلات التي تبين ذلك نعم عفوا الله عنكم. والنبوة مشتملة على علوم على علوم واعمال لا بد ان يتصف الرسول بها وهي اشرف العلوم واشرف الاعمال. فكيف يشتبه الصادق فيها بالكاذب - 00:01:29

ولا ريب ان المحققين على ان خبر الواحد والاثنين والثلاثة قد يقترن به من القرائن ما يحصل معه العلم الضروري كما يعرف كما يعرف الرجل رضا الرجل وحبه وبغضه وفرحه وحزنه. وغير ذلك مما في نفسه بامور تظهر على وجهه قد لا يمكن - 00:01:47

يمكن التعبير عنها كما قال تعالى ثم قال ولتعرفنهم في لحن القول وقد قيل ما سر احد سريرة الا اظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه فاذا كان الصدق المخبر وكذبه يعلم بما بما يقترن به من القرائن. فكيف بدعوى المدعي انه رسول الله؟ كيف يخفى صدق هذا من - 00:02:05

وكيف لا يتميز الصادق في ذلك من الكاذب بوجوه من الادلة ولهذا لما كانت خديجة رضي الله عنها تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم انه الصادق البار قال لها لما جاءه الوحي اني قد اني قد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث - 00:02:32

وتقري الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق. فهو لم فهو لم يخف من تعمد الكذب وهو يعلم من نفسه صلى الله عليه وسلم انه لم يكذب وانما خاف ان يكون قد عرض له عارض عارض سوء - 00:02:55

وهو المقام الثاني. فذكرت خديجة ما ينفي هذا وهو ما كان مجبولا عليه من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وقد علم من سنة الله انه من جبله على الاخلاق انه من جبل ان من جبله على الاخلاق المحمودة ونزهه عن الاخلاق المذمومة فانه - 00:03:10

لا يخزيه وكذلك قال النجاشي لما استخبرهم عما يخبر به واستقراهم القرآن فقرأوه عليه ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة وكذلك ورقة ابن نوفل لما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما رآه - 00:03:27

وكان ورقة قد تنصر وكان يكتب وكان يكتب الانجيل بالعربية فقال له فقالت له خديجة اي عم اسمع من ابن اخيك ما يقول فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما رأى فقال هذا هو الناموس الذي كان يأتي موسى - 00:03:44

وكذلك هرقل ملك الروم. فان النبي صلى الله عليه وسلم لما كتب اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام طلب منه. طلب طلب من كان هناك

من العرب وكان ابو سفيان قد قدم في طائفة من قريش في تجارة الى الشام. وسألهم عن احوال النبي صلى الله عليه وسلم فسأل ابا سفيان - 00:04:01

وامر الباقين ان كذب ان يكذبوه. فصاروا بسكوتهم موافقين له في الاخبار سألهم هل كان في ابائه من ملك؟ فقالوا لا. قال هل قال هل قال هذا هل قال هل قال هذا القول احد قبله؟ فقال - 00:04:21

وسألهم اهود نسب فيكم؟ فقالوا نعم وسألهم هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فقالوا لا ما جربنا عليه كذبا. وسألهم هل اتبعه ضعفاء الناس ام اشرافهم ذكروا ان الضعفاء اتبعوه. وسألهم هل يزيدون ام ينقص ام ينقصون؟ فذكروا انهم يزيدون وسألهم هل يرجع احد منهم عن دينه سخطة له - 00:04:37

بعد ان يدخل فيه. فقالوا لا. وسألهم هل قاتلتموه؟ قالوا نعم. وسألهم عن الحرب بينهم وبينه. فقالوا يدال علينا مرة وندال اخرى وسألهم هل يغدر فذكروا انه لا يغدر وسألهم بماذا يأمركم؟ فقالوا يأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا. وينهانا عما عما كان يعبد اباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدق - 00:05:02

والعفاف والصلة. وهذه اكثر من عشر مسائل ثم بين لهم ما في هذه المسائل من الادلة فقال سألتكم هل كان في ابائه من ملك فقلتم لا قلت لو كان في ابائه من مالك لقلتم - 00:05:26

لقلت رجل يطلب ملك ابيه. وسألتكم هل قال هذا القول فيكم احد قبله؟ فقلتم لا. فقلت له قال هذا القول احدهم قبله بالنصب فقلت لو قال وسألتكم هل قال هذا القول فيكم احد قبله؟ قال هذا القول - 00:05:40

وسألتكم هل قال هذا القول هل قال هذا القول فيكم احد قبل ولا مفتوحة هل قال هذا القول فيكم احد وسألتكم هل قال هذا القول فيكم احد قبله؟ فقلتم لا. فقلت له فقلت فقلت لو قال هذا القول احد قبله بالنصب. قوله يا شيخ - 00:06:00

فقلت لو قال هذا القول احد قبله لقلت رجل ائتم بقوله بقول قيل قبله وسألتكم هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقلتم لا فقلت قد علمت انه لم انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله - 00:06:22

وسألتكم اضعفاء الناس يتبعون اشرافهم فقلتم ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل. يعني في اول امرهم ثم قال وسألتكم هل ام ينقصون؟ فقلتم بل يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم سألتكم هل ارتد احد منهم عن دينه سخطة له بعد ان يدخل فيه؟ فقلتم لا وكذلك الايمان. اذا خالطت بشاشته القلوب لا يسخط - 00:06:40

لا يسخطه احد وهذا من اعظم علامات الصدق والحق فان فان الكذب والباطل لا بد ان ينكشف في اخر الامر ويرجع عنه اصحابه ويمتنع عنه من لم يدخل فيه. والكذب لا يروج الا قليل ثم ينكشف - 00:07:06

وسألتكم كيف الحرب بينكم وبينه؟ فقلتم انها دول وكذلك الرسل تبتلى وتكون العاقبة لها. قال وسألتكم هل يغدر؟ فقلتم لا وكذا الرسول لا تقدر وهو لما كان عنده من علمه من علمه بعدة الرسل وسنة الله فيهم انه تارة ينصرهم وتارة يبتليهم وانهم لا يغدرون - 00:07:22

علم ان هذه علامات الرسل وان وان سنة الله في الانبياء والمؤمنين ان يبتليهم بالسراء والضراء. طبعا الان هو يقرر الادلة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. اقام الله عز وجل الشواهد - 00:07:43

على صدق انبيائه حتى تقوم الحجة والا فهناك يعني من يدعي النبوة فكيف يفرق الناس بين النبي وبين غير النبي الادلة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة طبعا منها شهادة آآ - 00:07:59

الاعداء له وكذلك شهادة الشهود له لما تأتي الى قول عائشة قول خديجة رضي الله عنها كلا والله لا يخزيك الله ابدا وقول النجاشي ان هذا هو الذي نزل على موسى ليخرج من مشكاة واحدة - 00:08:19

وقول ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى وهكذا اسئلة ابو اسئلة وهو ملك الروم وايضا له عنده علم الاسئلة الكبيرة التي سألها ابا سفيان ثم ايضا ما اكرمه الله عز وجل به من المعجزات - 00:08:34

وايضا حاله كما قالت عائشة رضي الله عنها انك كما قالت خديجة انك لتصل الرحم وتصدق الحديث تحمل الكل الى اخره سيرته

التي يعرفونها في السابق وعرفوا صفاءه وصدقه وانهم لم يجربوا عليه كذبا - 00:08:55
ولم يكذب في خبر الارض فكيف يكذب بخبر السماء اذا هو صادق ولو جربوا عليه كذبا في السابق لكان هذا مدخل لهم. ولذا قال هل جربتم عليه كذبا؟ قالوا لا - 00:09:13
قال لو علمت انه لم يكن ليترك الكذب على الناس في كذب على الله عز وجل وكذلك ايضا اخباره بالمغيبات التي اخبر بها ووقعت كما اخبر اشياء وقعت بعد موته واشياء بعد بعد موته بسنوات الى زماننا هذه كلها اخبار صدق - 00:09:27
كذلك ايضا اتيانه بهذا القرآن المعجز الذي تحدى به الاولين والاخرين والانس والجن ان يأتوا بسورة من مثله وما زال التحدي قائما وهذا ايضا دليل على صدقه والانسان لا يحتاج الى كثرة الدلائل - 00:09:50
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك تميز السابقون الاولون بانهم صدقوا وامنوا فكان لهم الفضل والدلائل على الحق ما يا زمن تكثر عند الانسان وكذلك الدلائل على بطلان الباطل ما يلزم ان تكثر الشواهد - 00:10:09
لذلك تجد ان اهل العلم حينما يريدون ان يضعفوا حديثا ما يحتاج ان يذكروا كل الحلل يقول لك هذا الحديث ضعيف وعلته كذا كافية لكن حينما يريدون ان يفيضوا في الذكر يمكن هذا هكذا - 00:10:27
حينما تريد ان ان تعرف صدق خبر هذا الرجل ما يحتاج ان يقول لك وهذا الرجل صادق لانه كذا وكذا وكذا وكذا يكفي اذا عرفت دليلا واحدا على صدقه اتبعه - 00:10:41
هكذا فعل الصحابة رضوان الله عليهم واما الابتلاء الذي حصل للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فما من نبي الا وقد ابتلي والابتلاء يأتي للصادقين ليكون رفعة لهم دليلا ايضا على صفاء ما هم عليه - 00:10:54
ومن الاشياء المهمة يعني التي تدل على صدق خبره صلى الله عليه وسلم ما يقر في القلوب من الطمأنينة وعدم الريب لذلك ما من احد على الحق الا وفي قلبه من الطمأنينة - 00:11:15
التي اتته من الحق الذي معه ولذا قال الله عز وجل ذلك الكتاب لا ريب فيه. فالصدق والحق على يقع في القلوب بسببه طمأنينة والباطل يقع في القلوب بسببه ريب - 00:11:32
كلما كان الانسان اقرب الى الحق كانت الطمأنينة اكثر الى قلبه. ولذا لا تجد كما قال هرقل وكذلك الايمان اذا خالط اذا خالطت بشاشته القلوب. اكثر الناس تنقلا وتلونا وعدم ثبات - 00:11:48
الذين ليسوا على الحق واكثر الناس ثباتا اصحاب الحق. ولذلك انظر الى المتنقلين من الكفر الى الاسلام وانظر الى المرتدين من الاسلام للكفر. ما في مقارنة لان الاسلام حق فاذا وقف وانظر الى المنتقلين من السنة الى البدعة - 00:12:07
والمنتقلين من البدعة الى السنة لذلك الانسان اذا اطلع على الحق وعرفة وعرف دلائله كان هذا من اعظم الاسباب التي يظرب اوتادها في الارظ حتى يثبت وان سنة الله في الانبياء والمؤمنين ان يبتليهم بالسراء والضراء لينالوا درجة الشكر والصبر - 00:12:28
كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان شكر فكان خير له سراء. ان اصابته السراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له - 00:12:52
والله تعالى قد بين في القرآن ما في ادانة العدو عليهم يوم احد من الحكمة فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين الا وقال تعالى الايات الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على سنته في في خلقه وحكمته التي بهرت العقول - 00:13:12
قال وسألتكم عما يأمر به فذكرتم انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. ويأمروكم بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة وينهاكم عن ما كان يعبد اباؤكم وهذه صفة نبي. وقد كنت اعلم ان نبيا يبعث ولم اكن اظنه منكم ولوددت اني اخلص اليه ولولا ما - 00:13:37
فيه من الملك اذا ذهبت اليه وان يكن ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وكان المخاطب بذلك ابو سفيان ابن حرب وهو حينئذ كافر من اشد الناس بغضا وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:57
قال ابو سفيان ابن حرب فقلت لاصحابي ونحن خروج. لقد امر امر بن ابي كبشة انه لا يعظمه ملك بني الاصفر. وما زلت موقنا بان امر

النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وانا كاره - 00:14:12
ومما ينبغي ان يعرف ان ما يحصل في القلب بمجموع بمجموع امور قد لا يستقل بعضها بل ما يحصل للانسان من من شبع وري وسكر وفرح وغم بامور مجتمعة. وشكر والا وشكر - 00:14:26
التصويب مناسبة يقول مثبت في طبعة الرسالة هو شكر والتصويب من شرح الاصبانية الله اكبر بالماء يحصل للانسان من شبع وري وشكر وفرح وغم بامور مجتمعة لا يحصل ببعضها لكن ببعضها قد لكن ببعضها - 00:14:42
قد قد يحصل قد يحصل بعض الامر وكذلك الامر وكذلك العلم وكذلك العلم بخبر من الاخبار فان خبر الواحد يحصل للقلب نوع ظن يحصل للقلب فان الواحد يحصل للقلب نوع ظن ثم الاخر ثم الاخر يقويه الى ان ينتهي الى العلم. حتى يتزايد ويقوى وكذلك الادلة - 00:15:11
على الصدق والكذب ونحو ذلك وايضا فان الله سبحانه ابقى في العالم لا اثار الدالة على ما فعله بانبيائه والمؤمنين من الكرامة. وما فعله بمكذبيهم من العقوبة كتواتر كتواتر الطوفان واغراق فرعون وجنده - 00:15:39
واغراق فرعون وجنوده ولما ذكر سبحانه قصص الانبياء نبيا بعد نبي في سورة الشعراء كقصة موسى وابراهيم ونوح ومن بعده يقول في اخر كل قصة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز رحيم - 00:15:56
وبالجملة وبالجملة فالعلم بانه كان في الارض من يقول انه رسول الله وان اقواما اتبعوهم وان اقواما خالفوهم وان الله نصر الرسل وان الله نصر الرسل والمؤمنين. وجعل العاقبة لهم وعاقبة اعداء وعاقب اعداءهم هو من اظهر العلوم المتوالية - 00:16:14
واجلاها ونقل اخبار هذه الامور اظهر واوضح من نقل اخبار من مضى من الامم من ملوك الفرس وعلماء الطب وبلطيموس وسقراط وافلاطون وارسطو واتباعه ونحن اليوم اذا علمنا بالتواتر من من احوال الانبياء واوليائهم واعدائهم علما يقينا انهم علمنا يقينا - 00:16:32
ونحن اليوم اذا علمنا بالتواتر من احوال الانبياء واوليائهم واعدائهم علمنا يقينا انهم كانوا صادقين على الحق من وجوه متعددة منها انهم اخبروا الامم بما سيكون من من انتصارهم وخذلان اولئك. وبقاء العاقبة لهم - 00:17:00
ومنها ما احدثه الله لهم من من نصرهم واهلاك عدوهم اذا عرف الوجه الذي حصل عليه كغرق فرعون وغرق قوم نوح وبقية في احوالهم عرف صدق الرسل ومنها ان من عرف ما جاءت به الرسل من الشرائع وتفاصيل احوائها احوالها تبين له انهم اعلم الخلق وانه لا يحصل مثل - 00:17:17
من كذاب جاهل وان فيما جاءوا به من الرحمة والمصلحة والهدى والخير. ودلالة الخلق على ما ينفعهم ومنع ما يضرهم ما يبين انه لا يصدر الا عن راحم بر يقصد غاية الخير. والمنفعة للخلق - 00:17:39
ولذكر دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات وبسطها موضع اخر وقد افردها الناس بمصنفات كالبيهقي وغيره بالانكار لرسالته صلى الله عليه وسلم طعن في الرب تبارك وتعالى. ونسبته له الى الظلم والسفه. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - 00:17:56
بل جحد للرب بالكل بل جحد للرب بالكلية وانكار وبيان ذلك انه اذا كان وانه وانه انه اذا كان محمد عندهم ليس بنبي صادق بل الملك ظالم فقد تهيأ له ان يفتري على الله ويتقول عليه. ويستمر ويستمر حتى يحلل ويحرم. ويفرض الفرائض - 00:18:15
ويشرع الشرائع وينسخ الملل ويضرب الرقاب ويقتل اتباع الرسل وهم اهل الحق ويسبيا نساءهم ويغنم اموالهم وديارهم ويتم له ذلك حتى يفتح الارض وينسب هذا لازم قولهم في انكار النبوة. نعم - 00:18:38
الله اكبر. يعني كيف يحصل هذا من النبي صلى الله عليه وسلم؟ والرب يشاهده وهو يفعل باهل الحق كما زعموا انه يقتلهم وغير ذلك. ويدعي ان هذا كله من الله ثم لا يعاقبه - 00:18:55
لا يمكن ان يكون الله جل وعلا حكم عدل فكونه صلى الله عليه وسلم يبقى ثلاثة وعشرين سنة يخبر ان الله انزل عليه الوحي وان الله امره بكذا والله ينصره - 00:19:08
ويؤيده وينصر دينه ويعلي كلمته ويمكن له في البلاد في شرقها وغربها ايضا هذا من الدلائل على صدق نبوته. نعم الله عنكم وينسب

ذلك كله الى امر الله له به ومحبته له والرب تعالى يشاهده وهو يفعل باهل الحق - 00:19:25
ومستمر في الافتراء عليه ثلاثا وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلي امره ويمكن له من اسباب النصر خارجة عن عادة البشر. وابلغ من ذلك انه يجيب انه يجيب دعواته ويهلك اعدائه. ويرفع له - 00:19:46
اكرهوا هذا وهو عندهم في غاية الكذب والافتراء والظلم انه لا اظلم ممن كذب على الله وابطل شرائع انبيائه وبدلها وقاتل اولياءه واستمرت نصرته عليهن عليه عليهم دائما والله تعالى يقره على ذلك ولا يأخذ منه باليمين ولا يقطع منه الوتين - 00:20:04
ويلزمهم ان يقولوا لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان له مدبر قدير حكيم. لاخذ على يديه ولقابله اعظم مقابلة وجعله نكانا للصالحين اذ لا يليق بالملوك غير ذلك فكيف فكيف بملك الملوك واحكم الحاكمين - 00:20:23
ولا ريب ان الله تعالى قد رفع له ذكره واظهر دعوته والشهادة له بالنبوة على رؤوس الاشهاد في سائر البلاد. ونحن لا ننكر ان كثيرا من الكذابين قامت الوجود وظهرت له شوكة - 00:20:42
ولكن لم يتم امره ولم تطل ولم تطل مدته بل يسلط الله عليه رسله واتباعهم فقطعوا دابره واستأصلوه هذه سنة الله التي قد خلت من قبل. حتى ان الكفار يعلمون ذلك. قال تعالى ام يقولون الشاعر نتربص به ريب المنون. قل تربصوا فاني مع - 00:20:55
معكم من المتربصين افلا تراه يخبرنك ما له وحكمته وقدرته تأبى ان يقر ان يقر من تقول عليه بعض الاقاويل بل لابد ان يجعله عبرة لعباده كما جرت بذلك سنته في المتقولين عليه. وقال تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك - 00:21:14
وهنا انتهى جواب الشرط. ثم اخبر خبرا جازما غير معلق انه يمحو الباطل ويحق الحق قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. فاخبر سبحانه ان من نفى عنه الارسال والكلام لم يقدره - 00:21:36
ان لم يقدروا حق قدره وقد ذكروا فروقا بين النبي والرسول واحسنها ان من نبأهم ان من نبأه الله بخبر السماء هنا شارع فقط الماحة هي الفرق بين النبي والرسول نعم - 00:21:53
ان من نبأه الله يعني من انزل عليه الوحي من السماء وامره ان يبلغ غيره فهو نبي الرسول وان امره يعني وان نزل عليه الوحي ولم يأمره ان يبلغ غيره فهو نبي وليس برسول - 00:22:11
هذا احد الفروق التي ذكرت ولشيخ الاسلام كتاب اسمه النبوات اشار فيه الى هذه المسألة ودلائلها والفروق التي بين النبي والرسول نعم عفا الله عنكم وقد ذكروا فروقا بين النبي والرسول واحسنوها ان من نبأه الله بخبر السماء - 00:22:27
ان امره ان امره ان يبلغ غيره ان امره ان يبلغ غيره فهو نبي رسول وان لم يأمره بان يبلغ وان لم يأمره ان يبلغ غيره فهو نبي وليس برسول. فالرسول اخص من النبي فكلوا - 00:22:45
النبي وليس كل وليس كل نبي رسولا. ولكن ولكن الرسالة اعم من جهة نفسها فالنبوة جزء من الرسالة اذا الرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف الرسل فانهم لا يتناولون الانبياء وغيرهم بل الامر بالعكس. فالرسالة اعم من جهة نفسها واخص من جهة اهلها - 00:22:59
وارسال وارسال الرسل من اعظم نعم الله على خلقه وخصوصا محمد محمدا صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وقال تعالى وما - 00:23:22
ارسلناك الا رحمة للعالمين سنت رحم الله المؤلف على هذا البيان المختصر الشافي صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:42